

واقع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط بالجزائر  
-دراسة تحليلية-

The reality of media education in the book of civic education for the second year of  
intermediate education in Algeria -An analytical study-

ياسمينه بونعارة<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، yasbounaara@gmail.com

BOUNAARA YASMINA<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Prince Abdul Qadir University for Islamic Sciences (Algeria)

تاريخ النشر: 2023/07/30

تاريخ القبول: 2023/07/06

تاريخ الاستلام: 2022/12/26

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى حضور مفهوم التربية الإعلامية في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر من خلال كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، وهدفت إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما هو واقع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط بالجزائر من حيث المضمون والشكل؟، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، معتمدة على منهج مسح المضمون الإعلامي، بأسلوب تحليل المحتوى، وتم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها: أن التربية الإعلامية غير حاضرة في المحتوى كمصطلح، فهي حاضرة ضمنا وغير معلن عنها اسميا، كما أنها موجودة كممارسة بشكل غير كاف ولا يلبي حاجات المتعلمين، كما تم تركيز الاهتمام على وسائل الإعلام الإلكتروني، وقد تصدرت مواضيع وسائل الإعلام وأهميتها في توعية المواطن موضوعات التربية الإعلامية الأكثر حضورا في كتاب السنة الثانية متوسط، وبرزت وظائف التربية الإعلامية على المستوى المعرفي والسلوكي أكثر منها على المستوى الوجداني، وكانت الأهداف المعرفية هي المقصودة من خلال موضوعات التربية الإعلامية في الكتاب.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، التعليم المتوسط، الجزائر.

**Abstract :**

This study seeks to reveal the extent to which the concept of media education is present in the intermediate education stage in Algeria through the book of civic education for the second year of intermediate education. Where is the content and form?, This study belongs to the descriptive studies, based on the media content survey methodology, using the content analysis method, and a number of results were reached, the most important of which are:

\* المؤلف المرسل.

Media education is not present in the content as a term, it is implicitly present and not announced nominally, and it exists as a practice in an insufficient way and does not meet the needs of the learners, as attention has been focused on electronic media, and media topics and their importance in educating citizens topped the issues of media education. The most present in the book of the second year is average, and the functions of media education appeared on the cognitive and behavioral level more than on the emotional level, and the cognitive goals were intended through the topics of media education in the book.

**Keywords:** media education, intermediate education, Algeria.

#### مقدمة:

أثبتت التجارب دائما أن تقدم الشعوب وتطور الحضارات قرين بالنشاط العلمي والمعرفي، ونظام تعليمي راشد، وحرصين يحافظ على الأصالة ويواكب المستجدات، وعلى هذا الأساس تملي الضرورة على المشرفين على قطاع التعليم في أي بلد العناية بالمناهج الدراسية، وتجديدها وجعلها مواكبة للتطورات الحاصلة على جميع المستويات، خاصة منها التكنولوجيات الحديثة التي أصبحت لها علاقة وثيقة بكل المجالات لا سيما مجال التعليم.

وإن العلاقة بين المتعلمين من الأطفال والشباب بالتقنيات الجديدة وشبكة الانترنت، ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، محفوفة بالكثير من المخاوف والصعوبات، التي تهدد قيمهم وهويتهم، واحترامهم لأنفسهم ولغيرهم، وعليه فإن المدرسة على وجه الخصوص مطالبة بحماية النشء من تأثيرات وسائل الإعلام، على بنائهم النفسي والعقلي والسلوكي، وذلك بتحديد المناهج الدراسية القديمة، وإحداث تغييرات نوعية على محتوى الكتب المدرسية من خلال تنويع مضامينها، وجعلها أكثر انفتاحا وارتباطا بالتطورات التكنولوجية الجديدة، والاستثمار في خصائص هذه التقنيات لتحسين العملية التربوية، وتفعيل النشاط العلمي للناشئة، مع توفير الحماية اللازمة لها في تلقيها للمضامين الإعلامية عن طريق إدراج التربية الإعلامية ضمن البرامج التربوية، خاصة على مستوى محاور الكتب المدرسية.

وبعيدا عن صعوبة الوصول إلى تعريف جامع مانع للتربية الإعلامية في الجزائر، ومع وجود تجاذبات كبيرة بين الإعلاميين والتربويين والأكاديميين حول التفعيل الحقيقي لهذا المصطلح كمارسة تربوية (في الوقت الراهن على الأقل)، فإن هناك شبه إجماع على أهمية هذا المصطلح- الفعل " وضرورة الاشتغال عليه أكثر كضرورة عصرية مهمة لكل تلميذ وكل مدرسة، وهو الإجماع الذي برز أكثر قبيل سنة 2016 مع ظهور المناهج الجديدة التي اصطلح عليها ب "مناهج الجيل الثاني"، وهي المناهج التي طالها نقد كبير تراوح بين التأييد والشجب، إضافة إلى بروز مجموعة من التساؤلات الجديدة حول مدى تفعيل هذه " التربية الإعلامية " كمفهوم وكمارسة في هذه الكتب المدرسية الجديدة (بن شراد، 2020، صفحة ص ص56، 68).

ولذلك برزت العلاقة بين وسائل الإعلام والتربية كمشكلة تربوية تستدعي الدراسة والبحث، وهذه الدراسة الحالية تحاول معالجة زاوية من زوايا هذه المشكلة.

#### أولا: إشكالية الدراسة

أدى تزايد التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على الشباب والناشئة بالعديد من الدول إلى استنفار مختلف الطاقات، في شتى المجالات التربوية منها والعلمية والإعلامية، من أجل البحث في كيفية توفير الحماية الكافية للأطفال والشباب من هذه التأثيرات، والسعي إلى الاستفادة والاستثمار في الجوانب الإيجابية لهذه الوسائل، وهذه التقنيات والتطبيقات الجديدة

، التي أصبحت جزء مهم من حياة الأفراد كبارا وصغارا، فكانت العودة إلى التربية هي السبيل المتاح أمام هذه الدول، والتي تتقاسم مسؤوليتها كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بما فيها المدرسة التي تحملت الجزء الأكبر من هذه المهمة، فبدأت تبحث عن آليات عملية تحفظ النشء في التعامل مع وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، وبما أن هذه التربية متعلقة بالإعلام فقد أطلق عليها مصطلح "التربية الإعلامية".

ويعد موضوع التربية الإعلامية من الموضوعات الجديدة، التي بدأت تحظى باهتمام الباحثين، والإعلاميين والتربويين على حد سواء، رغم الجدل الذي لازال قائما حول مفهومها، أسسها ووظائفها، وكيفية ممارستها وتطبيقاتها، وعلاقتها ببعض المفاهيم المشابهة في مجالها، "كالإعلام التربوي"، و"الثقافة الإعلامية" و"محو الأمية الإعلامية" وغيرها، فقد أصبحت ضرورة من ضرورات هذا العصر الإعلامي بامتياز، فهي تهدف إلى تعليم أساليب التفكير النقدي لدى التلميذ، وتنمية مهاراته البحثية والتحليلية والتقييمية، لأجل عملية الفرز والانتقاء السليم لمضامين وسائل الإعلام.

فبعد تراجع أداء قطاع السمعي البصري وغياب القيمة في برامج المختلفة من خلال التركيز على أشكال من الخطاب والتي-حسب الباحث عزري عبد الرحمان: " قد أوجدت لنا عوزا واعتلالا قيما وأخلاقيا كبيرا، كان من الضروري تفعيل دور التربية الإعلامية أكثر من أي وقت مضى لمواجهة هذا الواقع الإعلامي الذي نعيشه، لكي تساعد هذه الأخيرة في إكساب الأفراد القيم الاجتماعية الصحيحة (أوسامة و العربي بوعمامة، 2017).

وتؤدي المدرسة دورا فعالا في هذا المجال التربوي من خلال المناهج الدراسية، والكتاب الموجه للتلميذ في مختلف الأطوار التعليمية، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة لرصد واقع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وذلك بالإجابة على السؤال الآتي: ما هو واقع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط بالجزائر من حيث المضمون والشكل؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

#### - على مستوى المضمون

- ما هي أنواع وسائل الإعلام التي عرضها كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟
- ما هي مواضيع التربية الإعلامية التي تناولتها مضامين كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟
- ما هي وظائف التربية الإعلامية التي تناولتها مضامين كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟
- ما هي أهداف التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط على المستوى المعرفي-الوجداني والسلوكي؟

#### - على مستوى الشكل

- ما هي المساحة المخصصة لمواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟
- ما هي أشكال المعارف التي عرضت فيها مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟
- ما هي الاستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية؟

- ما نوع الصور الموظفة في عرض مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟

#### ثالثا: أهداف الدراسة

- الكشف عن المعايير والضوابط التي تساعد التلميذ في السنة الثانية متوسط على فلترة وتصفية المضامين السلبية في الرسائل الإعلامية التي يتلقاها يوميا من خلال المواضيع المختارة في كتاب التربية المدنية.
- التعرف على الآليات والأدوات التي تجعل من تلميذ السنة الثانية متوسط قادرا على التعاطي مع وسائل الإعلام المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي، ونقد المضامين الإعلامية التي يتلقاها من خلال مضمون كتاب التربية المدنية الموجه إليه في هذه المرحلة التعليمية.
- الكشف عن مدى سعي الجهات المعنية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلميذ وتمكينه من التمييز بين المحتوى الإعلامي الإيجابي البناء والمحتوى السلبي الهدام من خلال كتاب التربية المدنية.
- التعرف على مدى الحرص على بناء القدرات التعبيرية والاتصالية المختلفة للتلميذ في هذه المرحلة العمرية من خلال المضمون الموجه إليه عبر كتاب التربية المدنية.
- اكتشاف الآليات التي توجه التلميذ للتمييز بين المعلومات الصحيحة والأخبار الكاذبة والمضللة في ظل سرعة الانتشار من خلال كتاب التربية المدنية في هذه المرحلة من التعليم المتوسط.

#### رابعا: أهمية الدراسة

- تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية مجال التعليم في المشاريع النهضوية والحضارية بشكل عام.
- انتشار بعض السلوكات والظواهر السلبية، والعادات الدخيلة على مجتمعنا، تحت مسميات مختلفة لها علاقة مباشرة بما يعرض عبر وسائل الإعلام التقليدية منها والجديدة.
- تطور مفهوم التربية من دلالة الضيقة على السلوك القويم، واللباقة في المعاملة، واحترام الآخرين وغيرها، المنوطة بمؤسسات معينة كالأسرة والمدرسة، إلى عملية مستمرة ومدروسة، أوسع وأشمل، متحررة من النمطية المؤسسية.
- أهمية مرحلة التعليم المتوسط بالنسبة للتلاميذ لدخولهم في سن المراهقة، وهي فترة انتقالية حرجة، ويعتبر دور المدرسة محوريا في عملية التوعية والتوجيه للاستخدام السليم لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها، خاصة عن طريق الأسلوب التربوي الذي تعتمده المناهج الدراسية.
- أهمية وسائل الإعلام كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية، يمكن أن يكون لها دورا تربويا فعالا إذا أحسن الاستثمار في خصائصها من صوت وصورة وحركة وتفاعلية، تساهم في تحفيز الفكر، وتنمية المهارات، وتهديب السلوكات.
- أهمية الوعي الإعلامي في اكتساب الملكات الإبداعية، والمهارات النقدية، التي تساهم في بناء شخصية منتجة لمضامين إعلامية راقية، وليست كائنات استهلاكية لكل المحتويات دون تمحيص.

### خامسا: مفاهيم الدراسة

يهدف الباحث من تحديد المفاهيم إلى توصيل المعلومات بوضوح للقارئ أو للمستمع ليساعده على فهمها واستيعابها، وربطها مع غيرها من المفاهيم السابقة ذات العلاقة، وتوضح المفاهيم أكثر كلما اتضح المقصود من ورائها، وتكون المفاهيم أكثر وضوحا عندما تحمل كلماتها صورة لها (عقيل، صفحة ص55).  
وعليه فإن مفاهيم هذه الدراسة هي: مفهوم التربية الإعلامية-كتاب التربية المدنية -التعليم المتوسط.

#### 1- مفهوم التربية الإعلامية

التربية الإعلامية **Media Literacy** مفهوم حديث يزداد تناوله في العالم العربي وفي عينة محددة من الأقطار العربية، وقد تعددت الندوات والملتقيات على مستوى المنظمات الدولية (اليونسكو) والإقليمية سعياً لبلورة المفهوم نظرياً ومنهجياً، بالإضافة إلى أنه مازال هناك نقاش يدور حول فيما إذا كان المصطلح الصحيح هو: التربية الإعلامية **Media Literacy** أو التعليم الإعلامي **Media Education**، أو " التربية الاتصالية **Communication Education**، أو التوعية الإعلامية **Media Awareness**، أو الثقافية الإعلامية **Media Culture** (أحمد ناصر، أبريل 2016، صفحة 803/1).

ويعرفها معجم مصطلحات التربية بأنها: "جميع الجهود والأنشطة الإعلامية الداعية والهادفة التي تبثها وسائل الإعلام مثل الراديو، والتلفاز وغيرها التي تساعد على بناء الإنسان وإعداده من جميع النواحي الأخلاقية والعقلية، والروحية والاجتماعية والاقتصادية، ليتمكن من أداء رسالته نحو مجتمعه" (فليه، 2004، صفحة ص88).  
ويعرفها مؤتمر فيينا بأنها: التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة (الحمداي، 2015، الصفحات ص39-98).

ويمكن وصف التربية الإعلامية في العالم الحديث بأنها عملية تنمية الشخصية بمساعدة المادة الإعلامية، الهادفة إلى تشكيل ثقافة التفاعل مع وسائل الإعلام لتنمية المهارات الإبداعية والتواصلية، والتفكير النقدي والإدراك، تفسير وتحليل وتقييم النصوص الإعلامية، وتدریس الأشكال المختلفة للتعبير عن الذات، باستخدام تكنولوجيا الوسائط، محور الأمية الإعلامية كنتيجة لهذه العملية، تساعد الشخص على استخدام الفرص في مجال المعلومات المقدمة من التلفزيون، والراديو، والفيديو والأفلام والصحافة والانترنت بنشاط (Alexander, 2008, p. p06).

#### -ملاحظات على التعريفات

- هذه التعريفات للتربية الإعلامية عرضت بشكل تراتبي مرحلي، فالتعريف الأول يشير إلى بدايات التربية الإعلامية حيث كان معناها العام يشير إلى دور المضامين الإعلامية الموجهة للجمهور في توعيته أخلاقياً، واجتماعياً واقتصادياً وإعداده ليكون فرداً واعاً إعلامياً صالحاً في المجتمع ويؤدي واجباته تجاهه.
- يشير التعريف الثاني إلى إعداد أفراد جمهور وسائل الإعلام لفهم الرسائل الإعلامية، وتعلم كيفية التعامل معها والمشاركة فيها، واختيار الوسائل المناسبة منها للتعبير عن اهتماماتهم وانشغالاتهم وأفكارهم.
- أما التعريف الثالث فهو تعريف حديث يشمل مختلف جوانب التربية الإعلامية بمفهومها الشامل والذي يشير إلى أن:

- التربية الإعلامية عملية هادفة تسعى لتعليم الأفراد وتدريبهم على التعامل مع المحتويات الإعلامية، من أجل تنمية شخصياتهم.
- تساعد الأفراد على الاندماج في ثقافة التفاعل والمشاركة والتبادل الثقافي والفكري.
- تمكن الفرد من تنمية مهاراته الإبداعية والتواصلية.
- تؤكد على التفكير الانتقائي النقدي والإدراكي للرسائل الإعلامية.
- تدعو إلى تفسير النصوص الإعلامية وتحليلها وتقييمها للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها.
- التحرر من مرحلة الانبهار بالتكنولوجيا والاندماج في الأشكال المختلفة للتعبير عن الذات بالاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا الحديثة، وخلق فرص للتفاعل المنتج مع مختلف الوسائط الإعلامية المتاحة.

### التعريف الإجرائي للتربية الإعلامية

يمكن تعريف التربية الإعلامية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: الجهود المخططة والمدروسة للمؤسسات التربوية التعليمية الجزائرية، والتي تقوم بالدرجة الأولى على كيفية تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام، ومنتجاتها من خلال تزويده بالمهارات الأساسية التي تمكنه من فهم ما يعرض عبر هذه الوسائل، والاعتماد على التحليل الناقد للمضامين الإعلامية، والمشاركة في صناعة المحتوى اعتمادا على قدراته الإبداعية، ومرجعياته القيمية، لتحقيق الاستقرار والتوازن النفسي والاجتماعي والانفعالي الذي يميز هذه المرحلة العمرية، وذلك من خلال مضامين التربية الإعلامية المتضمنة في كتاب التربية المدنية الموجه لتلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط، باعتبار التربية المدنية تضم في محتواها جملة من القيم والبنى الذهنية والسلوكية، إضافة إلى اشتغالها على التراث الثقافي المتنوع والعادات والتقاليد المختلفة، لأن التربية المدنية تربية قيمية أكثر منها معرفية كونها تتجه إلى تقويم السلوك بالدرجة الأولى، وهذا ما ينبغي التركيز عليه في الأسلوب التربوي المعتمد في التعامل مع تلميذ هذه المرحلة، بسبب التغيرات السلوكية التي تصاحب التغيرات الفيزيولوجية التي يعايشها، وهذا ما يدعو إلى ضرورة ارتباطها بالتربية الإعلامية نظرا لما تكتسبه من أهمية في توجيه سلوكيات تلاميذنا لارتباطها الوثيق بالقيم والأخلاق ومبادئ الدين والوطن.

### 2- كتاب التربية المدنية

كتاب "الجديد في التربية المدنية" للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الذي جاء وفق ما أقرته وزارة التربية الوطنية (المناهج المعاد كتابتها)، ويتضمن الكتاب ثلاثة محاور:

الميدان الأول تحت عنوان: "الحياة الجماعية" يستعرض الحوار كأسلوب حضاري لحل المشكلات في الحياة الجماعية، ويتم من خلاله اكتساب خطط وطرائق تنظيم حوار حول مشاكل قد تواجه المواطن في المجتمع.

أما الميدان الثاني تحت عنوان: "الحياة المدنية" فيتعرف فيها التلميذ على حقه في الإعلام وحرية التعبير للتمسك بها وتطبيقا على الغير، من خلال احترام حرية الآخرين وحياتهم الخاصة.

والميدان الثالث تحت عنوان: «الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية» يتعرف فيه التلميذ على الحياة السياسية محليا، من خلال التعرض للمجالس المنتخبة المحلية، ومدى مساهمتها في تسيير شؤون المواطنين عن طريق النصوص القانونية

ليستنتج التلميذ دوره كمواطن إيجابي من خلال المشاركة في العملية، واختيار المنتخب الأليق. (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة ص6).

### 3-التعليم المتوسط

يعتبر التعليم المتوسط أحد أهم المراحل في مسيرة التلميذ الدراسية، حيث يتعلم في هذه المرحلة كل المقررات والأسس في كل المواد، وتتكون هذه المرحلة من السنة الأولى متوسط، السنة الثانية متوسط، السنة الثالثة متوسط، والسنة الرابعة متوسط التي تختتم هذه المرحلة بشهادة التعليم المتوسط (الدراسة الجزائري، بلا تاريخ).

#### سادسا: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى للباحثين: ليلي رشاد البيطار وعلياء يحيى العسالي: " مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني " (ليلي، 2009/10/18).

حاولت هذه الدراسة الإجابة على ثلاث أسئلة للتعرف على مصادر الإعلام التي استعرضتها كتب التربية المدنية والتربية الوطنية، والوظائف الإعلامية التي تناولتها تلك الكتب، والدور الذي قامت به التربية الإعلامية المتضمنة في هذه الكتب لإعداد شخصية المتعلم وإكسابه المهارات الإعلامية.

وأظهرت نتائج الدراسة: تركيز الاهتمام بمصادر الإعلام المقروءة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع، والمصادر المرئية في كتب التربية الوطنية لصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية، وتوصل الباحثان إلى أن تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للتربية الإعلامية ليس ممنهجا، لذلك أوصنا واضعي المنهاج بضرورة تضمين كتب التربية المدنية والتربية الوطنية والمواد الدراسية بأنشطة تتعلق بالتربية الإعلامية وبشكل ممنهج.

تشابه هذه الدراسة كثيرا مع دراستنا الحالية، والتي تناولت مفهوم التربية الإعلامية في المنهاج الدراسي الفلسطيني، كما تماثلها في العينة المختارة للتحليل حيث اعتمدت دراسة الباحثين على تحليل عينة من كتب التربية المدنية من الصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وتناولت كتب التربية الوطنية من الصف الخامس حتى السابع الأساسي لمفهوم التربية الإعلامية، في حين عينة دراستنا شملت كتب مرحلة التعليم المتوسط، كما أن الكتاب المنتقى هو كتاب التربية المدنية فقط، في حين اعتمدت صاحبتا الدراسة السابقة على تحليل كتابي التربية المدنية والتربية الوطنية.

الدراسة الثانية للباحث: محمد أمين بن شراد: إشكالية حضور التربية الإعلامية في مناهج الجيل الثاني: 2016 جدلية المصطلح والممارسة- كتاب المواد الأدبية المشترك للسنة الثانية ابتدائي نموذجاً (بن شراد، 2020).

هدفت هذه الدراسة لمناقشة الإشكالية المرتبطة بحضور التربية الإعلامية في مناهج الجيل الثاني من التعليم الابتدائي 2016، والبحث في أشكال حضورها، وطريقة تقديمها للناشئة، معتمدا على كتاب المواد الأدبية الثلاثي المدمج (لغة عربية-تربية إسلامية-تربية مدنية)، للسنة الثانية كعينة قصدية، معتمدا على أسلوب تحليل المحتوى، والذي سمح له بالوصول إلى عدة نتائج أهمها:

أن التربية الإعلامية غير حاضرة بشكل كافي في محتوى هذا الكتاب، ولا ترقى للتطلعات المنشودة، كما أن حضورها كمصطلح يغيب لفظا، وهي غير مسماة، في حين أن حضورها كممارسة موجود لكن بشكل قليل، فتوظيفها كان تلميحا لا تصريحيا في مجمله، مع تسجيله نوعا من الخلط بينها وبين التربية.

تقترب هذه الدراسة كثيرا من دراستنا الحالية، والتي تعالج فكرة مدى حضور التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، لكنها تختلف عنها في العينة المختارة للتحليل حيث اعتمدت الدراسة السابقة على عينة قصصية من كتب المرحلة الابتدائية، في حين عينة دراستنا تناولت عينة قصصية من كتب مرحلة التعليم المتوسط، كما أن الكتاب المنتقى هو كتاب التربية المدنية فقط، في حين اعتمد صاحب الدراسة السابقة على تحليل ثلاثة كتب مدمجة في كتاب واحد (لغة عربية-تربية إسلامية-تربية مدنية).

وقد تمت الاستفادة من هاتين الدراستين في شتى جوانب الموضوع على المستويين النظري والتطبيقي، كما تمت الاستفادة أيضا من دراسات أخرى تمس بعض جوانب الموضوع.

### سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

#### 1-مجتمع وعينة الدراسة

##### - مجتمع الدراسة

يتكون المجتمع في تحليل المحتوى من جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة، أو جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو جميع الأفلام أو المسرحيات التي أذيعت أو عرضت خلال فترة التحليل (عاطف، 1993، صفحة ص156).

ويتمثل مجتمع دراستنا هذه في كل كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط بالجزائر للسنوات الدراسية الأربع.

##### - عينة الدراسة

ويعتبر اختيار العينات من الخطوات والمراحل الهامة للبحوث، ذلك أن الباحث يبدأ في التفكير في عينة البحث خلال فترة تحديد مشكلة البحث وأهدافه، لأن طبيعة البحث هي التي تتحكم في نوع العينة والأدوات المناسبة للقيام بالبحث، كما أن طرق وأساليب اختيار عينة البحث تختلف باختلاف أسلوب البحث المتبع، وما إذا كان البحث يعتمد على التحليل الكمي أو التحليل الكيفي، حيث يجد الباحث أحيانا صعوبة في تحديد عدد أفراد العينة، كما أن طرق اختيار العينات تعتمد على نوع المنهج المتبع (منال، 2014، صفحة ص111).

وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

##### - العينة القصصية

العينة القصصية هي: «العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها، بطريقة تحكّمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة (بن مرسل، 2003، صفحة ص197).

تنحصر عينة هذه الدراسة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط في الجزائر، والذي وقع الاختيار عليه لاحتوائه على وحدة مخصصة لوسائل الإعلام والاتصال، وحرية التعبير والرأي تحت عنوان: «الحياة المدنية».

## - وحدات التحليل

**وحدة الفكرة:** وهي أكثر شيوعاً في تحليل المحتوى لأن تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداماً في الكشف عما يقوله المحتوى (عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، 2000، صفحة ص 233). وقد تم الاعتماد في هذا البحث على الوحدات الآتية:

- وحدة التسجيل هي: الكلمة والفكرة.

- وحدة السياق هي الجملة والفقرة والموضوع.

## 2- منهج وأداة الدراسة

### - منهج الدراسة

تتنمي بحوث الصحافة في معظم الأحوال إلى الدراسات الوصفية "descriptive studies" التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات، والاتجاهات والقيم والأهداف، والتفضيل والاهتمام، وكذلك أنماط السلوك المختلفة (عبد الحميد، بحوث الصحافة، 1992، صفحة ص 76). وعليه فإن المنهج الذي تم الاعتماد عليه هو منهج المسح الذي يستهدف تسجيل، وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة (عبد الحميد، بحوث الصحافة، 1992، صفحة ص 94). وبالتحديد تم الاعتماد على منهج "مسح المضمون الإعلامي" المناسب لهذه الدراسة.

أما عن أسلوب منهج الدراسة فهو أسلوب تحليل المضمون "content analysis" والذي يعتبر من أكثر الأدوات استخداماً في بحوث إعلام وثقافة الطفل، حيث يستخدم للكشف عن محتوى الرسائل الإعلامية سواء المقدمة خصيصاً للطفل، كما في برامج الأطفال في الراديو أو التلفزيون، وكما في صحف ومجلات الأطفال، وأركان الأطفال في الصحف العامة، وكما في كتب الأطفال بعامة وما يقدم للطفل في وسائط الثقافة المختلفة، أو تلك التي لا تقدم خصيصاً إلى الطفل، ولكن يتعرض لها الأطفال وتؤثر فيهم بحكم المشاهدة أو الاستماع أو القراءة، كما يستخدم تحليل المضمون في الدراسات التي ترمي إلى التعرف على خصائص ثقافة الأطفال في فترة زمنية معينة (حسن إسماعيل، 1996، صفحة ص 133).

### ثامناً: التربية الإعلامية في المناهج المدرسية

أصبحت التأثيرات التكنولوجية على الناشئة اليوم من أبرز الإشكاليات المعاصرة، التي تشكل تحدياً كبيراً للأولياء، والتربويين والإعلاميين على حد سواء، نظراً للعلاقة التي تربط الطلبة والتلاميذ بهذه الوسائل، التي صارت جزءاً من حياتهم، ولا يمكن إغفال الإيجابيات التي تقدمها هذه الوسائل، إلا أن تأثيراتها السلبية تتزايد مظاهرها يوماً بعد يوم، خاصة في غياب الحصانة التربوية والأخلاقية، وقصور منهجية التعامل والتوجيه في الاستخدام السليم لهذه التقنيات، وترشيد سبل الاستفادة من مضامينها، وتطبيقاتها.

لقد أثر الإنترنت على ثقافة عصرنا لدرجة أن نسبة كبيرة من المعلومات التي نتعرض لها قائمة على الشاشة وليست ورقية؛ قائمة على الصورة وليست قائمة على الكلمات، القراءة والكتابة تم تضمينهما بقوة في المناهج المدرسية في القرن التاسع عشر، والسبب أن الثقافة في ذلك الوقت كانت تكاد تكون حصرية في الطباعة، في الوقت الذي تتوسع قاعدة ثقافتنا بشكل كبير، لا يمكننا الادعاء بأننا ندرس الثقافة ما لم نوفر مكاناً بارزاً في المناهج المدرسية بجانب الطباعة وليس بدلاً منها، لأنواع اللازمة لفهم وسائل الإعلام الجديدة (Worsnop، 2021، صفحة p4).

يقول الكاتب الصحفي محمد الأسمر انه: "برغم ملاحظتنا على المناهج التعليمية جوهرًا وشكلًا، إلا أنه لا بد من طرح موضوع منهجه مادة إضافية تضاف للكم من المناهج التعليمية والتي يجب أن يتم اختزالها بمواد تفيد الطالب والقارئ ... هذا يتطلب بالطبع إدخال التربية الإعلامية كجزء من المناهج التعليمية على أن يتم إعداد المعلمين وتدريبهم وتوفير المصادر التربوية في المكتبات المدرسية حيث بالإمكان اعتماد التربية الإعلامية كجزء من المنهاج وذلك بدمجها ضمن مقررات التربية المدنية والوطنية"، ومنه فإننا نعتقد أن التربية الإعلامية لو يتم تعاملنا معها كمنهج تربوي تعليمي قائم على الممارسة سيكون لها الأثر البارز أكثر من تعاملنا معها كمفهوم علمي تصوري مجرد... بل اعتمادها كمقرر سيكون أصلح وأجمع (أوسامة و العربي بوعمامة، 2017).

ومن خلال أنشطة اليونسكو المتعددة في هذا المجال، فإنها تعد التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم، وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن ضمن المناهج التربوية الوطنية، وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية، والعلم مدى الحياة (الشميمري، 2010).

فالتربية الإعلامية تبدأ من حاجة الطلاب واهتماماتهم، ولا تعني التحذير من المتعة أو سلطة وسائل الإعلام، تتأسس التربية الإعلامية على العملية التي تكون فيها المعرفة محفزة للتفكير النقدي يعني يكتسب الطلاب المهارات الأساسية، على سبيل المثال القدرة على التمييز بين الخيال والواقع ، وفهم أن الرسائل الإعلامية كذلك إنشاء ذات غايات معينة ، وفهم الدور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي لوسائل الإعلام في المجتمعات المحلية والعالمية ، فهم الديمقراطية للفرد والجماعات الأخرى الحقوق والتفاوض والمقاومة والهوية الثقافية والمواطنة، عنصر أساسي لتحقيق التفكير النقدي ولا يعني تحقيق التفكير النقدي فقط أن التربية الإعلامية يجب أن تركز على التحليلات النقدية من النصوص والبرامج ، أي تحدث على مستوى الاستقبال ، ولكن أيضًا يجب أن يقود التعليم الطلاب إلى مهارات الإنتاج. (cecilia , 1999, pp. pp8-9).

فبينما تعني شبكة الانترنت بالنسبة للبالغين شبكة الويب العالمية، فإنها تعني بالنسبة للأطفال البريد الإلكتروني، والدردشة، والألعاب، وهم هنا بالفعل منتجي المحتوى، وغالبا ما يتم إهمالهم، باستثناء كونها مصدرا للمخاطر، الأنشطة التي تركز على الاتصال والترفيه على النقيض من الاستخدامات التي تركز على المعلومات في مركز جداول الأعمال العامة والسياسات، يقود نحو الأمية الإعلامية الناشئة من خلال هذه الاستخدامات، الأطفال الأكثر تفاعلا إلى تعدد المهام، وإتقان الملاحظة والمناورة من أجل الفوز، والحكم على المشاركة ومشاركة الآخرين، وهذا ما يسهم في تنمية الشخصية، والهوية، والتعبير الاجتماعي، والثقافة المدنية، هذه هي الأنشطة التي تعمل على إنشاء شبكة اليوم جيل أصغر (henry).

ولتحقيق التربية الإعلامية يجب على الجهات المختلفة في المجتمع أن تتبنى الفكرة وتؤمن بها وتعمل على تحقيقها وهنا يجب التركيز على الجهة المحورية والرئيسية في العملية وهي المدرسة، فالمطلوب هو إدماج موضوعات التربية الإعلامية ضمن المقررات الدراسية المختلفة، والمؤسسات الإعلامية مطالبة كذلك بالمساهمة في العملية (قبراط، 2013). وقد استشعرت العديد من الدول الغربية والعربية ضرورة إعادة النظر في النظام التعليمي برمته، وعكفت على إعداد المؤتمرات والاستعداد بذوي الخبرات في المجال، من أجل تكيفه مع التطورات التكنولوجية والإعلامية الحالية، وذلك بالاستفادة من هذه التقنيات وتوظيفها في العملية التعليمية، مع الاعتماد على التربية الإعلامية كأسلوب وقائي من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، والوسائط التكنولوجية الحديثة.

### تاسعا: عرض نتائج الدراسة التحليلية

#### خطوات التحليل

**الخطوة الأولى:** قراءة أولية لكتب التربية المدنية للسنوات الأربع في مرحلة التعليم المتوسط، وذلك من أجل الاطلاع على الكتاب الذي يتضمن قضايا التربية الإعلامية.

**الخطوة الثانية:** تم اختيار كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط باعتباره الأكثر عناية بموضوعات التربية الإعلامية.

**الخطوة الثالثة:** القراءة الفاحصة والمتأنية لمحتويات الكتاب للتعرف على المحاور والموضوعات الخاصة بالتربية الإعلامية.

**الخطوة الرابعة:** تحديد فئات التحليل، والتي صنفنا إلى فئات خاصة بالمضمون وتمثلت في:

(فئة وسائل الإعلام المعروضة في المحتوى-فئة الموضوعات-فئة الوظائف-فئة الأهداف).

وفئات خاصة بالشكل وهي: (فئة المساحة-فئة القوالب الفنية-فئة الاستمالات الإقناعية-فئة الصور).

**الخطوة الخامسة:** الوصول إلى نتائج الدراسة التحليلية.

وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن جملة من النتائج نوردتها كالآتي:

### جدول رقم (01) يمثل وسائل الإعلام المعروضة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط

النسبة المئوية %	التكرار	فئة نوع الوسيلة الإعلامية
08.82	03	الإعلام المقروء: صحف-مجلات-كتب-دوريات...
11.76	04	الإعلام المسموع: إذاعة-هاتف - تسجيلات...
26.47	09	وسائل سمعية بصرية: تلفزيون-سينما-مسرح...
52.94	18	وسائل إلكترونية: الانترنت-شبكات التواصل الاجتماعي...
100%	34	المجموع

تبين نتائج الجدول السابق أن الوسائل الإلكترونية كانت الأكثر حضورا في المحتوى الإعلامي المقدم في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، وذلك بنسبة 52.94%، تليها الوسائل السمعية البصرية بنسبة 26.47%، أما الإعلام المسموع فقد حل في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب 11.76%، واحتل المرتبة الأخيرة الإعلام المقروء بنسبة

08.82%، ويمكننا تفسير تصدر الوسائل الإلكترونية أنواع الوسائل الإعلامية الحاضرة في كتاب التربية المدنية كون هذه الوسائل هي سمة العصر الحالي والأكثر انتشارا في المجتمعات الغربية والعربية، إضافة إلى خصائص هذه الوسائل التي تعمل على جذب المتلقين عن طريق الصورة والصوت والحركة، خاصة فئة صغار السن منهم، في حين نجد حضورا يكاد يكون رمزيا فقط لوسائل الإعلام المطبوع وذلك بالنسبة الأضعف والمقدرة ب 08.82 %، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث "محمد أمين بن شراد" في دراسته عن إشكالية حضور التربية الإعلامية في مناهج الجيل الثاني، حيث وجد أن الإعلام المطبوع احتل المرتبة الأخيرة في ترتيب الوسائل الحاضرة في المضمون (بن شراد، 2020).

جدول رقم (02) يمثل مواضيع التربية الإعلامية المعروضة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط

النسبة المئوية %	التكرار	مواضيع محور وسائل الإعلام وأهميتها في توعية المواطن
30.95	13	مفهوم الإعلام وأهميته
09.52	04	أنواع وسائل الإعلام
04.76	02	أنواع الإعلام
23.80	10	شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها
11.90	05	سلبات الإعلام
19.04	08	مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي
100%	42	المجموع
النسبة المئوية %	التكرار	مواضيع حرية التعبير واحترام الرأي المخالف
05.71	02	مفهوم حرية التعبير
22.85	08	أهمية حرية التعبير
37.14	13	ضوابط حرية التعبير
34.28	12	احترام الرأي المخالف
100%	35	المجموع
النسبة المئوية %	التكرار	مواضيع حرية التعبير واحترام الحياة الخاصة
21.87	07	الحياة الخاصة
78.12	25	مكانة حرمة الحياة الخاصة وحرية التعبير
100%	32	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه أنه تم إدراج سلسلة من المواضيع المتصلة بعنوان الوحدة التعليمية وهو "الحياة المدنية"، والمترابطة مع بعضها وعلى مستوى كل محور، والتي تهدف إلى تحقيق أعلى درجة ممكنة من التربية والتوعية الإعلامية للتلاميذ في المرحلة المتوسطة، فقد حاز موضوع " مفهوم الإعلام وأهميته" أعلى نسبة والتي قدرت ب 30.95 %، يليها موضوع "شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها" بنسبة 23.80%، ثم موضوع "مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي" بنسبة 19.04%، في حين حققت مواضيع سلبات الإعلام، أنواع وسائل الإعلام وأنواع الإعلام أضعف النسب، ويرجع الأمر لكون المحور يتحدث عن دور وسائل الإعلام في توعية المواطن، وبالتالي تم التركيز على الوظائف التي يمكن أن تقوم بها هذه الوسائل في توعية المواطن، إضافة إلى المخاطر التي تنشأ من الاستخدام المفرط لشبكات

التواصل الاجتماعي، و" تكمن القوة الحقيقية لمواقع التواصل الاجتماعي في كونها قابلة للتعامل مع الطبيعة البشرية والتي ترغب دائماً في التواصل والمشاركة وتكوين العلاقات الجديدة؛ لذا كان من السهل على تلك المواقع أن تكون مصدر جذب للعديد من الأشخاص" (Ravi، 2017، صفحة ص58).

أما في محور "حرية التعبير واحترام الرأي المخالف" فقد حاز موضوع "ضوابط حرية التعبير" و"احترام الرأي المخالف" على أعلى نسبتيين متقاربتين هما 37.14%، و34.28% على التوالي، لارتباطهما الشديد ببعضهما البعض، فحرية التعبير لا بد لها من ضوابط وقواعد تحكمها، كما أنها أيضاً تقوم على احترام الرأي الآخر، وقد تم الاعتماد على بعض المواد من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبعض مواد الدستور الجزائري، وبعض المقولات المعبرة عن الموضوع لشخصيات سياسية أو تاريخية أو أدبية، فعلى سبيل المثال ورد سند من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقول: "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستيفاء الأنباء والأفكار وتلقيها، وإذاعتها بأية وسيلة كانت، دون تقييد بالحدود الجغرافية." (المادة رقم: 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، كما أدرجت المادة 49 من الدستور الجزائري والتي مضمونها: "حرية التظاهر السلمي مضمون في إطار القانون الذي يحدد كيفية ممارستها" (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، الصفحات ص40-41).

أما عن احترام الرأي المخالف فقد وردت في الكتاب المقولة الشهيرة للإمام الشافعي-رحمه الله- "رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب"، كما أدرجت كذلك مقولة للزعيم الإفريقي "نيلسون مانديلا" تقول: "أن يكون الإنسان حراً لا يعني مجرد تحرره من الأغلال التي تقيده، بل أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين" (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة ص43).

وهذه شواهد متنوعة ومعبرة عن موضوع حرية التعبير خاصة إذا أحسن الأستاذ شرحها وتبسيطها للتلاميذ ودعمها بأمثلة من الواقع قريبة من حياة التلاميذ واهتماماتهم.

أما ما يتعلق بمحور "حرية التعبير واحترام الحياة الخاصة"، فقد تم التركيز على موضوع "حرمة الحياة الخاصة وحرية التعبير"، وذلك بجيازته نسبة 78.12%، ففي السند الأول في الموضوع يظهر الكتاب أهم عناصر الحياة الخاصة التي لا يجوز الاعتداء عليها هي:

- الحياة العاطفية، والعائلية، والحالة الصحية-المعتقدات الدينية-الصور الشخصية والعائلية-الاسم والأصل.

ومن خلال الدستور الجزائري، ومقولات بعض الشخصيات الإعلامية والحقوقية والكتاب، أورد الكتاب أن الدستور الجزائري يضمن عدم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة للأشخاص ويظهر ذلك في المادة رقم: 40 من الدستور والقائلة: "تضمن الدولة عدم انتهاك حرمة الإنسان" (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، الصفحات ص46-48)، كما وردت مقولة لإسماعيل البدري في كتابه "حرية الرأي والتعبير: ص 65" يقول فيها: "يجب عدم إفشاء خصوصيات الناس، والمساس بسمعته أو الإساءة إلى مكانته أمام الآخرين بغير أدلة تثبت صحة الادعاء محل الإعلام" (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة ص52).

جدول رقم (03) يمثل وظائف التربية الإعلامية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط

النسبة المئوية %	التكرار	وظائف التربية الإعلامية على المستوى المعرفي
46.51	20	مساعدة التلاميذ على معرفة حقوقهم وواجباتهم
02.32	01	تنمية التفكير الإبداعي والناقد
06.97	03	زيادة وعي التلاميذ حول بيئتهم الاجتماعية
02.32	01	تنمية مهارات النقد والتقييم والتحليل وحل المشكلات
09.30	04	استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة.
32.55	14	توجيه التلاميذ إلى التعامل الحذر مع وسائل الإعلام
<b>100%</b>	<b>43</b>	<b>المجموع</b>
النسبة المئوية %	التكرار	وظائف التربية الإعلامية على المستوى الوجداني
09.09	01	مساعدة التلاميذ على الاهتمام بمواياهم وتطويرها
09.09	01	دفع التلاميذ نحو الاهتمام بذواتهم واكتشاف مواهبهم
09.09	01	المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة.
27.27	03	الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية
36.36	04	تعزيز القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية والحياد وعدم التحيز
09.09	01	مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم النفسية والتواصلية
<b>100%</b>	<b>11</b>	<b>المجموع</b>
النسبة المئوية %	التكرار	وظائف التربية الإعلامية على المستوى السلوكي
15.38	06	دفع التلاميذ نحو القيام بسلوكات إيجابية في المجتمع
10.25	04	تقديم المهارات الضرورية للتلاميذ لمساعدتهم في التواصل الجيد عبر وسائل الإعلام
25.64	10	تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى التلاميذ من خلال المضامين الإعلامية
28.20	11	تعليم التلاميذ أساليب الحوار والتواصل البناء والفعال
20.51	08	تعليم التلاميذ أساليب التعبير الحر في إطار احترام الغير ومعايير المجتمع
<b>100%</b>	<b>39</b>	<b>المجموع</b>

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن وظائف التربية الإعلامية على المستوى المعرفي حققت أعلى التكرارات وذلك ب 43 تكرارا، يليه المستوى السلوكي ب 39 تكرارا، ثم المستوى الوجداني بأضعف تكرار والمقدر ب 11، فقد برزت وظائف التربية الإعلامية على المستوى المعرفي في مساعدة التلاميذ على معرفة حقوقهم وواجباتهم بنسبة 46.51%، وتوجيه التلاميذ إلى التعامل الحذر مع وسائل الإعلام بنسبة 32.55%، حيث تمثلت الأولى في مواد الدستور وقوانين حقوق الإنسان التي تعرف التلاميذ بحقوقهم في مجال الاتصال والإعلام وحرية الرأي والتعبير، وعرضت الثانية في شكل تحذيرات من أثر وسائل الإعلام على الناحية الصحية، والنفسية، إضافة إلى التحذيرات من عدم احترام حرية الآخرين المخالفين في الرأي.

في حين لم تحض الوظائف المعرفية الأساسية للتربية الإعلامية مثل: تنمية التفكير الإبداعي والناقد، وتنمية مهارات النقد والتقييم والتحليل وحل المشكلات بالاهتمام وحققت أضعف النسب.

ويعتبر مفهوم التفكير الناقد من المفاهيم الأساسية التي تقوم من أجله التربية الإعلامية، وهذا الدور المهم يتطلب تكاثف الجهود بين الأسر والمجتمع ومختلف الهيئات التربوية ووسائل الإعلام المختلفة لتوجيه سلوك المتلقي نحو الانتقاء وإنما

ء قدراته النقدية، ومن الأمثلة على التفكير الناقد القدرة على التمييز بين الرأي والحقيقة، حيث يمثل الرأي تقييم يعتمد على الحكم الشخصي في حين تمثل الحقيقة معلومات تقريرية بالإمكان التأكد من صحتها وصدقها (جواب الله، 2019، الصفحات ص1-15).

كما أن استخدام التفكير الناقد يساهم في بناء الوعي الإعلامي لدى الإنسان، وتساوده على تجنب فخ التضليل الإعلامي والإثارة الإعلامية، والتسمم الإعلامي، وتساعد المتلقي على فرز المواد الإعلامية بين ما هو (سليبي ورديء)، وما هو (إيجابي ونافع) وما بينهما، قادرا على انتقاء المضمون الإعلامي وتحليله وتقويمه (الشميمري، 2010، صفحة ص156).

وعندما يتم الجمع بين التحليل والإنتاج الإبداعي، تتحد النظرية مع التطبيق، مما يسمح للطلاب باكتشاف تعلمهم والتعبير عنه في عملية مترابطة وطبيعية. كل منهما يثري الآخر، ويسمح بالتفاعل الذي يعزز المعرفة ويشجع على المشاركة يعتبر هذا الاختلاط بين المهارات مهماً بشكل خاص في استخدام تقنيات الاتصال الحالية، نظراً لأن المعالجة السريعة جداً مطلوبة فيما بينهما (Tessa Jolls, p. p39).

أما التربية الإعلامية على المستوى السلوكي فتجسدت خاصة في مجال تعليم التلاميذ أساليب الحوار والتواصل البناء والفعال بنسبة 28.20%، وتعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى التلاميذ من خلال المضامين الإعلامية بنسبة 25.64%، و" تعليم التلاميذ أساليب التعبير الحر في إطار احترام الغير ومعايير المجتمع" بنسبة 20.51%، في حين أنها لا تدفع التلاميذ نحو القيام بسلوكات إيجابية في المجتمع إلا بنسبة 15.38%، ولا تقدم المهارات الضرورية للتلاميذ لمساعدتهم في التواصل الجيد عبر وسائل الإعلام إلا بنسبة 10.25%، وهي أضعف نسبة.

ويفترض أن هذا هو المطلوب من خلال التربية الإعلامية، وهو دفع التلاميذ نحو القيام بسلوكات إيجابية تجاه أنفسهم أولاً، وتجاه محيطهم والآخرين، وإكسابهم مهارات التواصل الجيد مع وسائل الإعلام.

فالتربية الإعلامية واقعية تسعى لامتلاك التلميذ مهارات التعامل اليومي مع وسائل الإعلام، فيكون دافعا له ومحفزا للاكتشاف والتعلم من محيطه القريب، واكتساب مهارات التفكير العليا وتفعيلها من خلال المجال الإعلامي الخصب فتنعكس على قدرته على حل المشكلات واتخاذ القرارات في كل ما تعلق بشؤونه الدراسية أو الحياتية، فتعزز بذلك ثقته بنفسه، والاعتزاز الإيجابي بذاته وتمكنه من استخدام آليات التعامل الناقد مع محتوى الإعلام، فتنعكس بذلك على سلوكه الذي يميل نحو اليقظة والاحتراس والانتقاء في تعامله مع المضامين الإعلامية المختلفة، والإيجابية على مستوى سلوكه الاجتماعي.

ولعل الأضرار الأخلاقية والسلوكية هي الأبرز في سلبيات التعامل مع وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وخطر الألعاب الإلكترونية على المراهقين على وجه الخصوص باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما لها، والتلاميذ يحتاجون إلى خلق الدافعية والتحفيز نحو القيام بسلوكات إيجابية تجاه أنفسهم وتجاه محيطهم، واكتساب مهارات التعامل الجيد مع وسائل الإعلام مع تفادي سلبياتها وأخطارها.

فقد ورد في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط في الصفحة 38، وتعبيرا عن هذا الموضوع: مخاطر سوء استعمال شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تمثلت في: الإدمان والتخلي عن الواجبات وخاصة

الدراسة-الانحراف-الإجرام-العزلة-انتهاك خصوصيات الفرد-نشر الأفكار الهدامة-ظاهرة الكذب كاستعمال الأسماء المستعارة-وانتشار ظاهرة الفساد.

(وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة 38).

وكانت طريقة عرض هذه السلبيات سردية من باب التشخيص فقط دون اقتراح الحلول أو الآليات التي يمكن أن يعتمدها التلميذ لتجنب هذه السلبيات من الناحية العملية من خلال تواصله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأن فئة المراهقين من أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها مثل تطبيق "التيك توك"، بشكل خاص.

فالتواصل عبر وسائط التواصل الاجتماعي من قبل هذه الفئة يتصف بالمضامين التافهة حيناً، واللاأخلاقية أحياناً أخرى، وانتهاك القيم الأخلاقية، والتجاوزات السلوكية التي تمس بالآداب الاجتماعية والذوق العام، خاصة في غياب الرقابة الوالدية، وضعف آليات الضبط الاجتماعي.

أما على المستوى الوجداني لوظائف التربية الإعلامية سجل "تعزيز القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية والحياد وعدم التحيز" أعلى نسبة والتي قدرت ب 36.36%، والكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية بنسبة 27.27%، في حين لم تحض الأبعاد الوجدانية الأساسية للتربية الإعلامية للتلاميذ مثل: مساعدة التلاميذ على الاهتمام بمواياهم وتطويرها، ودفع التلاميذ نحو الاهتمام بذواتهم واكتشاف مواهبهم، مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم النفسية والتواصلية بالعناية ونالت أضعف النسب.

وقد يرجع الأمر إلى غياب الوعي بمكانة البعد الرابع من أبعاد البناء الحضاري وهو "البعد الجمالي"، والذي تفتقر إليه مناهجنا التربوية ليس فقط على مستوى مادة التربية المدنية، بل على مستوى أغلب المواد المدرسة، أين يغيب الارتقاء بذائقة التلميذ الفنية والجمالية، وانفتاح ذهنه على الجمال في الكون وفي المخلوقات وفي اللغة وفي الآفاق، ما يجعل مواهبه لا تتطور وربما تضمحل مع مرور السنوات الدراسية، وتنعكس على شخصيته فلا يقدر ذاته، ولا يبحث عن مواطن الإبداع داخله، فينشأ عنيفاً يمارس العنف والتمرد ضد نفسه وضد الآخرين، فيعجز الواحد منهم عن حل مشكلاته النفسية والتواصلية حتى مع أقرب الناس إليه.

فوسائل الإعلام تساعد التلميذ على الرقي بهذه الأبعاد المهمة في تكوين شخصيته إذا وجد التوجيه السليم، والعناية اللازمة فهي تركز كثيراً على المؤثرات البصرية من ألوان وصور وأشكال وتصميمات، تساعد التلاميذ على الإبداع والاندماج الإيجابي والمشاركة الفعالة في إثراء المحتويات الإعلامية، وبالتالي تحسين فرص التواصل والإقناع مع أقرانهم الذين يقاسمونهم نفس الميولات والاهتمامات.

جدول رقم (04) يمثل أهداف التربية الإعلامية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط

النسبة المئوية %	التكرار	فترة الأهداف
37.19	45	أهداف معرفية
29.75	36	أهداف وجدانية
33.05	40	أهداف سلوكية
%100	121	المجموع

بين الجدول أعلاه أن الاهتمام الأكبر كان موجهًا للأهداف المعرفية والسلوكية بنسبتين متقاربتين 37.19% و 33.05% على التوالي، على اعتبار أن الجانب المعرفي للمتعلم في مجال التربية الإعلامية ضروري، خاصة في التعريف بوسائل الإعلام وخصائصها وتأثيراتها على جوانب مختلفة عقلية وصحية، فقد احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط بداية من الصفحة 33، على عناصر مهمة عن وسائل الإعلام بدءًا بالتطرق إلى وسائل الإعلام وأهميتها في توعية المواطن، مفهوم الإعلام وأنواع وسائل الإعلام، المطبوعة والمسموعة المرئية والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي يعرفها بأنها: "تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الانترنت لإتاحة التواصل والتفاعل بين الناس عبر الرسائل المكتوبة، والصوتية المسموعة والمرئية، حيث يقوم الناس بمشاركة أنشطتهم واهتماماتهم من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي". (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة 35).

والتطرق إلى الجوانب القانونية والحقوق والواجبات في قضايا الإعلام وحرية الرأي والتعبير من خلال مواد الدستور الجزائري،

وهذا جانب ضروري جدا لتعريف التلميذ بالطريقة التي يشكل بها الإعلام إدراك الأفراد للصور والموضوعات والأفكار من منطلق إعدادهم للمشاركة والتفاعل كأطراف في العملية الإعلامية والاتصالية، كصانعي محتوى، وكمستفيدين في العالم الافتراضي لكن ضمن الإطار الأخلاقي وضوابط حرية التعبير التي تحفظ مصلحة الفرد والوطن، وحتى لا ينحدر في مستوى الخطاب الذي يتبادله مع الآخرين إلى مستوى السب والشتم والتهديد وغيرها.

فقد ورد في السند رقم (1) في الصفحة 42 من كتاب التربية المدنية لسنة الثانية متوسط: "يمارس نشاط الإعلام بحرية في ظل احترام: الدستور وقوانين الجمهورية-الدين الإسلامي وباقي الأديان-الهوية الوطنية والقيم الثقافية للمجتمع-السيادة الوطنية والوحدة الوطنية-متطلبات أمن الدولة والدفاع الوطني-متطلبات النظام العام....." (1) فإذا أحسن الأستاذ شرح هذه المبادئ وربطها بقضايا واقعية تساهم في فهم التلميذ لمعنى حرية التعبير التي لا تعني الحرية المطلقة، ولكنها حرية يكفلها الدستور وتكفلها الشرائع والأديان بضوابط تقننها لتحفظ بها حقوق الجميع.

(1)-وزارة التربية الوطنية: كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الجيل الثاني، مرجع سابق، ص 35.

كما وردت مقولة للداعية الإسلامي الأمريكي ذو الأصول الإفريقية "مالكوم إكس" يقول فيها: "إن لم تكن فطنا، فإن الجرائد وسائر وسائل الإعلام ستجعلك تكره المضطهدين وتحب الذين يمارسون الاضطهاد"<sup>(2)</sup> وفي هذه المقولة تتجسد التربية الإعلامية تلميحا لا تصريحيا بالإشارة إلى ضرورة اليقظة والفتنة في التعامل مع وسائل الإعلام، والتنبيه إلى قدرتها على التوجيه والتضليل والتأطير للقضايا والأحداث، ولكن الشخص الفطن اليقظ الذي يفهم أساليب وسائل الإعلام ويفقه ظاهرها وخفاياها في التلاعب بالأحداث، والتنميط وصناعة الصور للأفكار والأشخاص والبلدان يدرك حقائق الأمور ولا ينساق وراء الأخبار الكاذبة والمضللة.

أما الجانب السلوكي للمتعلم في مجال التربية الإعلامية فيتعلق بالقدرات التي ينبغي أن تتوفر في التلميذ عندما يتعامل مع وسائل الإعلام، وضرورة الانتباه والتمييز والإدراك الناقد للمضامين الإعلامية، أما الأهداف الوجدانية فشكلت نسبتها 29.75 % ، وظهرت في شكل تحذيرات من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، ومن خطورة الإدمان عليها وتداعياتها على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للمتعلم.

نلاحظ انسجام هذه النتائج على مستوى الأهداف الوجدانية مع النتائج المسجلة في الفئة السابقة حيث سجلت وظائف التربية الإعلامية على المستوى الوجداني أضعف النسب، فالمضامين الخاصة بالتربية الإعلامية لا تهدف إلى مساعدة التلاميذ على الاهتمام بهوياتهم وتطويرها، والرقى بذواتهم والانفتاح على إيجابيات وسائل الإعلام واستثمارها في ذلك بقدر ما تحرص على التحذير من سلبيات ومخاطر هذه الوسائل، ومن المعروف أن "كل ممنوع مرغوب"، فقد يساهم هذا التحذير المستمر في نتائج عكسية ويزيد من إدمان التلاميذ على هذه الوسائل خاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان الأولى الإشارة إلى خطورة الإدمان على الألعاب الإلكترونية، وضرورة انتقاء الأفضل منها لأن التلاميذ في هذه المرحلة العمرية من أكثر المستخدمين لهذه الألعاب التي تجمع بين التأثيرات الإيجابية والسلبية نظرا لتنوعها وكثرتها.

ويشير المختصون إلى أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي، وذلك من خلال تفويت الفرصة على التلميذ لتنمية حواسه عن طريق الألعاب الحركية، فيحرك أصبعيه فقط وبالتالي يحرك المخ فقط، وتعب المخ لا يظهر مثل تعب القلب، وإنما ترتفع ذبذباته مع تزايد الانفعالات المصاحبة للمطاردة فتتعب فيه قدرات التعلم الانتباه-التركيز-والتذكر وهي مرتبطة ببعضها البعض، وبذلك يتناقص الأداء التعليمي مستقبلا. (السعد ص.، 2022).

(2)-المرجع نفسه ، ص 42.

جدول رقم (05) يمثل مساحة التربية الإعلامية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط

عدد الصفحات	مجال الصفحات	فئة المساحة
07	ص (33-39)	وسائل الإعلام وأهميتها في توعية المواطن
06	ص (40-45)	حرية التعبير واحترام الرأي المخالف
08	ص (46-53)	حرية التعبير واحترام الحياة الخاصة
20.19 % من مساحة الكتاب	21 صفحة من إجمالي الصفحات والمقدرة ب 104	المجموع

من خلال التقييم الشكلي للصفحات المخصصة للتربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط نلاحظ أنه قد خصصت لها مساحة 21 صفحة من إجمالي صفحات الكتاب والمقدرة ب 104 صفحة، أي ما يعادل نسبة 20.19% من مساحة الكتاب، حيث كانت الصفحات المخصصة لكل محور مقارنة، فاحتل المحور الثالث والمعنون ب: حرية التعبير واحترام الحياة الخاصة المرتبة الأولى ب 08 صفحات، يليه المحور الأول والمعنون ب: وسائل الإعلام وأهميتها في توعية المواطن المرتبة الثانية ب 07 صفحات، وحل المحور الثاني والمعنون ب: حرية التعبير واحترام الرأي المخالف المرتبة الثالثة ب 06 صفحات، ويظهر من خلال الجانب التنظيمي للمحتوى في الصفحات أنه تم استغلال معظم المساحة بشكل متفاوت وغير متناسق بين النص والصورة، حيث أخذت الصورة الحيز الأكبر على حساب النص، وربما العملية مقصودة باعتبار الأهمية التي تحتلها الصورة في فعل التعليم والتعلم، حيث "تساعد اللغة البصرية المتعلم على زيادة قدراته على الاتصال و فهم مجريات الأمور من حوله خاصة في عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه الأشكال المتطورة بمختلف أنواعها وسائل أساسية للاتصال، كما أنها تكسب المتعلم البلاغة البصرية التي تتطلب إتاحة الفرص للمتعملم لرؤية الصورة ومناقشتها والتفاعل معها لكي يصل إلى المعلومات والحقائق الموجودة في الصورة بنفسه، فالصورة تعمل على استثارة العمليات والقدرات العقلية فالعقل بالفطرة إذا لم يجد صورة أمامه يميل بنسبة متفاوتة حسب القدرات الابتكارية إلى عمل صور ذهنية عن طريق ما يمكن أن يسمى بعيون العقل" (عبد الرزاق، 2019، الصفحات ص10-15).

كما يمكن تفسير هاته النتائج على أنه تم نقل المتعلم من مستوى تعليمي كان يعتمد على التلقين والتلقي إلى مستوى أعلى، حيث يقوم أساسا على استثمار المكتسبات المعرفية القبلية لتحليل مختلف السندات النصية التي تصادفه بالاستعانة بمختلف الصور لتساعده على التخمين السريع الذكي وتثبيت الفهم لديه، والتمارين للإجابة على مختلف الوضعيات والتساؤلات المقترحة (مبني، 2019، الصفحات ص ص683-707).

ونجد الأمر موضحا في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط حيث خص موضوع حرية التعبير واحترام الحياة الخاصة للأفراد بالاهتمام، عن طريق سند أول يثير تساؤلا لدى التلاميذ ينطلق من تصور حادثة وقعت في القطار عن طريق ملاسنة بين شخصين، أحدهما شغل المذيع يستمع إلى أغان صاحبة وقال أنه حر في ذلك، واعترض عليه الشخص الثاني بأنه انتهاك للحياة الخاصة، وعندئذ تعقد الموقف واحترت كيف تحاول التدخل لإنهاء الشجار.

ثم عرضت الصفحة أهم عناصر الحياة الخاصة التي لا يجوز الاعتداء عليها في السند الأول الممثل في شكل دوائر كل دائرة تشير إلى أحد العناصر وهي: الحياة العاطفية والعائلية والحالة الصحية-المعتقدات الدينية-الصور الشخصية والعائلية-الاسم والأصل، وأرفقت الصفحة بصورة ترمز إلى إشارة الممنوع المرورية تنطلق منها أسهم تجاه صورة لمجموعة من الأطفال تمثل العائلة، وسهم آخر يتجه نحو صورة مسجد ويمثل المعتقد وسهم ثالث يتجه نحو بطاقة تعريف إلكترونية تدل على الهوية الشخصية وهذا محتوى السند الثاني. (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة 46).

جدول رقم (06) يمثل فئة أشكال المعارف التي عرضت فيها مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية

النسبة المئوية %	التكرار	فئة أشكال المعارف
31.18	29	نصوص مكتوبة
09.67	09	تمارين ونشاطات
44.08	41	صور مختلفة
03.22	03	جداول
11.82	11	مخططات توضيحية
%100	93	المجموع

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن التنظيم الإجمالي لصفحات مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية يتركز بين الصور باختلاف أنواعها بنسبة 44.08%، والنصوص بنسبة 31.18%، في حين شكلت المخططات التوضيحية نسبة 11.82%، وحققت نسبة التمارين والنشاطات ما حجه 09.67%، ونسبة الجداول 03.22%، وهي أضعف نسبة.

ويمكن تفسير ارتفاع تركيز توزيع الصور على حساب النصوص بأن الصورة تشكل عامل جذب وتشويق وتعين التلميذ على فهم الدروس، وتحقيق التفاعل والتجاوب المطلوب، وقد استخدمت صور كثيرة للتعبير عن موضوعات مختلفة، حيث كانت أحيانا تحتل مساحة أكبر من مساحة النص، وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عن واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية، حيث أن الصور احتلت مساحة أكبر من النصوص في كتاب التربية العلمية للسنة الرابعة ابتدائي-الجيل الثاني (مبني، 2019).

فقد اعتمد كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط على نسبة معتبرة من الصور أغلبها صور مختلفة مثل ما عرض من صور في موضوع "احترام الرأي المخالف" حيث عرضت صورة تمثل مشهدا لشخصين تبدو عليهما ملامح الغضب يمسك أحدهما بدقن الآخر، والآخر يشير إليه بسبابته مهددا ومحملقا بعينين حادتين على وشك الدخول في شجار، وكتبت تحت الصورة عبارة " عندما لا نحترم الرأي المخالف تنشأ العداوة والبغضاء".

وعن يمينها صورة لشخصين ينظران إلى الأرض حيث كتب الرقم 9 بخط غليظ، وهما يشيران إليه كل بسبابته والأول يقول أنه الرقم 9 والآخر يقول أن الرقم هو 6، وكتب في أعلى الصورة: "معظم الاختلاف يأتي من طريقة رؤية الأمور بشكل مختلف"، وفي هذا إشارة إلى أن الاختلاف ليس أمراً سلبياً وإنما يأتي من خلال نظرتنا للأمور من زوايا مختلفة وليست من نفس الزاوية.

بالإضافة إلى عرض صور مصغرة في شكل دائري لكل من الإمام الشافعي-رحمه الله-والمهاتما غاندي، والمناضل نيلسون مانديلا مصاحبة لأقوالهم الشهيرة، عبارة الإمام الشافعي: "رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب"، ومقولة الزعيم غاندي: "الاختلاف في الرأي يجب ألا يؤدي إلى العداة وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء"، ومقولة المناضل نيلسون مانديلا: "أن يكون الإنسان حراً لا يعني مجرد تحرره من الأغلال التي تقيد به بل أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة 43)

جدول رقم (07) يمثل فئة الاستمالات الإقناعية التي استخدمتها مضامين التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية

نوع الاستمالة	التكرار	النسبة المئوية %
عقلية	57	58.76
عاطفية	40	41.23
المجموع	97	100%

يوضح الجدول أعلاه طبيعة الاستمالات الإقناعية التي اعتمدت عليها مضامين التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، حيث أنه تم توزيع نوعين من الاستمالات بنسب متفاوتة وهي الاستمالات العقلية بنسبة قدرت ب 58.76 %، وذلك بالاعتماد على الأسلوب العلمي المنطقي والاستشهاد بالمعلومات الموثوقة والبيانات والإحصائيات الكمية، كما أن المتعلم في هذه المرحلة العمرية يصبح قادراً على تحكيم عقله، فقد اعتمد كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط على نسبة معتبرة من الصور أغلبها صور مختلفة مثل ما عرض من صور في موضوع "احترام الرأي المخالف" حيث عرضت صورة تمثل مشهداً لشخصين تبدو عليهما ملامح الغضب يمسك أحدهما بدقن الآخر، والآخر يشير إليه بسبابته مهدداً ومحملقاً بعينين حادتين على وشك الدخول في شجار، وكتبت تحت الصورة عبارة "عندما لا نحترم الرأي المخالف تنشأ العداوة والبغضاء".

وعن يمينها صورة لشخصين ينظران إلى الأرض حيث كتب الرقم 9 بخط غليظ، وهما يشيران إليه كل بسبابته والأول يقول أنه الرقم 9 والآخر يقول أن الرقم هو 6، وكتب في أعلى الصورة: "معظم الاختلاف يأتي من طريقة رؤية الأمور بشكل مختلف"، وفي هذا إشارة إلى أن الاختلاف ليس أمراً سلبياً وإنما يأتي من خلال نظرتنا للأمور من زوايا مختلفة وليست من نفس الزاوية.

بالإضافة إلى عرض صور مصغرة في شكل دائري لكل من الإمام الشافعي-رحمه الله-والمهاتما غاندي، والمناضل نيلسون مانديلا مصاحبة لأقوالهم الشهيرة، عبارة الإمام الشافعي: " رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب"، ومقولة الزعيم غاندي: "الاختلاف في الرأي يجب ألا يؤدي إلى العداء وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء"، ومقولة المناضل نيلسون مانديلا: "أن يكون الإنسان حرا لا يعني مجرد تحرره من الأغلال التي تقيد به بل أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، صفحة 43).

والاستمالات العاطفية بنسبة 41.23%، وذلك من خلال توظيف الصور المؤثرة والرموز، لإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه، وإيقاظ الجانب الإنساني في شخصيته، كاستعمال صورة لشخص يعاني من آلام الظهر بسبب كثرة الجلوس أمام الحاسوب في الصفحة (38) من الكتاب المدرسي، وطفل يتشبث بلوحة المفاتيح وعينه جاحظتان محمرتان، ووالده يحاول سحبه من أمام الحاسوب، واستعمال بعض الرموز كاليد التي تمسك بالقلم دلالة على حرية التعبير، واستعمال رمز القيود التي تخرج من شاشة الحاسوب في وجه شخص بصدد تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، دلالة على الأخطار القادمة من الانترنت، بالإضافة إلى الاعتماد على صور وأقوال شخصيات رمزية، كالإمام الشافعي(رحمه الله)، والزعيم الهندي "غاندي"، والزعيم الجنوب إفريقي "نيلسون مانديلا"، والحقوقى الأمريكي "مالكوم إكس" (وزارة التربية الوطنية، 2018-2019، الصفحات ص38-49).

جدول رقم (08) يمثل فئة الصور الموظفة في مضامين التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط

النسبة المئوية %	التكرار	فئة الصور الموظفة
26.82	11	صور شخصية
68.29	28	صور موضوعية
02.43	01	صور كاريكاتورية
02.43	01	رسوم تعبيرية
100%	41	المجموع

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول السابق نلاحظ أن الصور الموضوعية المعبرة عن مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية حققت أعلى نسبة والمقدرة ب 68.29%، والصور الشخصية بنسبة 26.82%، في حين شكلت الصور الكاريكاتورية، والرسوم التعبيرية أضعف نسبة والمقدرة ب 02.43%.  
على العموم يمكن تصنيف الصور الواردة في المضمون المدرس من الكتاب إلى صور أو رسوم تمهيدية: وهي التي تصدر الوحدة محل الدراسة، وحتى الوحدات الأخرى، بعدها الصور أو الرسوم النصية: وهي الموجودة داخل النص أو في آخره، ثم تأتي الصور والرسوم المنفردة أو السياقية، وهي المستخدمة في سياقات معينة، ولا تترافق أي نوع من النصوص، وإنما توظف لغرض التوضيح أو تأثير والإقناع.

وتعتبر الصورة دعامة أساسية من دعائم الاتصال، إذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة، ووفقا لسيميولوجيا الأيقونة، فإنّ الصورة هي نظام يحمل في الوقت نفسه المعنى والاتصال ويمكن أن تعتبر إشارة أو أداة وظيفتها نقل الرسائل.

(les sciences de la communication, 1993, p. p45)

كما أن الصورة تساهم في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتّصوّر والتّخيّل، وهي العمليات المهمة أيضا في التّعليم والتّعلم، وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم من خلالها، وكذلك طرائق التّعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية، ومن هنا فإنّ على القائمين على إعداد الكتب المدرسية أن يراعوا جوانب متعددة في اختيار الصورة وتوظيفها لكي تحقّق الأهداف المرجوة منها، لأنّها إذا وُظّفت بطريقة غير مناسبة، فإنّها ستؤثر سلبا لا إيجابا على العملية التّعليميّة التّعلّميّة (عراي، 2019، الصفحات ص158-174).

فعلى سبيل المثال عن توظيف الصور فقد ورد في الصفحة 40 من كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط صورة لسبورة كبيرة بيضاء يوقع عليها مجموعة من الأشخاص بأقلام مختلفة الألوان، وفي أعلى الصورة كتبت العبارة: "الحقيقة للكلمة والقلم"، وهي صورة رمزية معبرة ترد الاعتبار للكتابة والقلم كأحد أهم أدوات الكتابة في عصر التخلي عن الكتابة وسيطرة التكنولوجيا الرقمية بتسهيلاتهما على مستوى تحرير النصوص المختلفة.

يقول أحد الإعلاميين: "أصابع تمسك بالقلم أحد أكثر الأوضاع المعبرة عن معنى الحرية، ربما يكون استعمال القلم في الكتابة قد تراجع بدرجة ما بسبب تعاملنا مع الكمبيوتر بشكل مباشر، لكن عندما أفكر في القلم لا أراه مجرد أداة للكتابة، أو أنه من الممكن أن يأتي وقت ولا يكون له حضور في حياتنا...مسكة القلم هي أكثر المسكات حرية، لا شيء في العالم تمسك به فيشعر بالحرية، وتشعر أنت معه بالحرية أكثر من القلم، كأنك تمسك حريتك بيدك، وحريتك تمسك بيدك في الوقت نفسه، أصابع تمسك بالقلم أحد أكثر الأوضاع المعبرة عن معنى الحرية (الفخراني، 2021).

وإيراد مثل هذه الصورة فيه تحفيز للتلاميذ على الكتابة والإبداع من جهة، وإشارة إلى المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية على ما نقول ونكتب من جهة أخرى، رغم الانغماس في التقنيات الجديدة، والاعتماد الكبير عليها في الكتابة والتحرير.

#### النتائج العامة للدراسة

- الوسائل الإلكترونية كانت الأكثر حضورا في المحتوى الإعلامي المقدم في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، وذلك بنسبة 52.94%.
- حاز موضوع "مفهوم الإعلام وأهميته" أعلى نسبة والتي قدرت ب 30.95 %، يليها موضوع "شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها" بنسبة 23.80%، ثم موضوع "مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي" بنسبة 19.04%.
- حاز موضوعي "ضوابط حرية التعبير" و"احترام الرأي المخالف" على أعلى نسبتيّن متقاربتين هما 37.14 %، و34.28% على التوالي.

- وظائف التربية الإعلامية على المستوى المعرفي حققت أعلى التكرارات وذلك ب 43 تكرارا، يليه البعد السلوكي ب 39 تكرارا، ثم البعد الوجداني بأضعف تكرار والمقدر ب 11.
- الاهتمام الأكبر كان موجها للأهداف المعرفية والسلوكية بنسبتين متقاربتين 37.19% و 33.05% على التوالي.
- خصصت لمواضيع التربية الإعلامية مساحة 21 صفحة من إجمالي صفحات الكتاب والمقدرة ب 104 صفحة، أي ما يعادل نسبة 20.19% من مساحة الكتاب.
- التنظيم الإجمالي لصفحات مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية يتركز بين الصور باختلاف أنواعها بنسبة 44.08%، والنصوص بنسبة 31.18%.
- تم توظيف نوعين من الاستمالات بنسب متفاوتة وهي الاستمالات العقلية بنسبة قدرت ب 58.76%، والاستمالات العاطفية بنسبة 41.23%.
- الصور الموضوعية المعبرة عن مواضيع التربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية حققت أعلى نسبة والمقدرة ب 68.29%، تليها الصور الشخصية بنسبة 26.82%.

#### خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن القول أن التربية الإعلامية باتت أكثر من ضرورة بالنسبة للمتعلمين في كل الأطوار، وليس في المرحلة المتوسطة فحسب، فالحضور غير الممنهج وغير المدروس للتربية الإعلامية في مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وغياها كمصطلح نثائيا من المضمون، يستدعي إعادة النظر في المنهاج الدراسي لهذه المادة، لأن التربية المدنية من الموضوعات المهمة في علم الاجتماع التربوي، والتي تساهم في تكييف سلوك المتعلم وفق أنماط التفاعل الاجتماعي السائدة في المجتمع، والتربية الإعلامية أقرب إلى التربية المدنية منها إلى المواد الأخرى، كما أن إرساء مقومات التربية الإعلامية في المجتمع ليست مسؤولية المدرسة وحدها بل هي مسؤولية مشتركة بين العديد من الجهات، بداية من الأسرة التي تشارك في عملية الترشيد والتوجيه لاستخدام الأبناء لوسائل الإعلام بأنواعها، مروراً إلى المدرسة التي لها الدور الرئيسي في تطبيق التربية الإعلامية وممارستها، امتداداً إلى كل مؤسسات المجتمع المدني الأخرى الرسمية منها وغير الرسمية، ونجاح التربية الإعلامية وتحقيق أهدافها على مستوى المؤسسات التعليمية، وعلى مستوى المجتمع ككل تتطلب جملة من المعايير التي يجب مراعاتها من قبل المدرسة، الأسرة، المؤسسات الإعلامية وغيرها، وتتطلب جهوداً متواصلة ومتكاملة بين النظام السياسي، والاجتماعي، والتعليمي التربوي، والإعلامي، بحيث تصبح ضمن مخططات الحكومات وتسخر لها الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة بالنظر إلى آثارها الإيجابية على الناشئة على مستوى التفكير والأداء.

## توصيات الدراسة

في نهاية هذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- إعادة النظر في منهج التربية المدنية، ليكون ملائماً للتغيرات والتطورات السريعة على المستوى العلمي، والإعلامي والاجتماعي.
- زيادة المساحة المخصصة للتربية الإعلامية في كتاب التربية المدنية، مع ضرورة التنوع في المضامين الإعلامية المقدمة للتلميذ في مرحلة المتوسط، فقد تجاوزنا مرحلة التعريف بوسائل الإعلام، وأهميتها ودورها وتأثيراتها، وأن لنا أن نوجه التلميذ إلى طرق الاستخدام الأمثل، وسبل الاستفادة من هذه الوسائل على المستوى التواصلي، والعلمي، والتعبير عن ذاته وأفكاره وفق آليات منهجية، وضوابط تربوية.
- إدراج التربية الإعلامية في مختلف المواد الأخرى وعدم الاقتصار على التربية المدنية فقط، معتمدين على قدرات ومهارات الأساتذة كل في مجال تخصصه، فمعلم اللغة العربية بإمكانه توجيه التلاميذ إلى ضرورة اختيار الألفاظ والكلمات المهذبة والمناسبة عند التواصل مع الآخرين، وأستاذ التربية الإسلامية يمكنه تبيان عواقب الإساءة للآخرين بالسب والشتم والتجريح، وضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة حتى وإن كان الفضاء افتراضياً، وأساتذة الرياضيات والفيزياء والعلوم بإمكانهم توجيه التلاميذ إلى الاستفادة من وسائل الإعلام وتقنياتها المتطورة في تنمية مواهبهم وافتتاح أذهانهم للابتكار والاختراع، إلى غير ذلك من الأفكار، وأساتذة الفلسفة بإمكانهم توجيه التلاميذ إلى ضرورة التأمل والنقد للمضامين الإعلامية وعدم القبول والتسليم لبعض المحتويات دون تمحيص وتدقيق.
- إدراج التربية الإعلامية كمادة منفردة في كل الأطوار التعليمية، وحتى على مستوى الجامعات، وتشجيع الباحثين على البحث في مواضيع التربية الإعلامية في مختلف المجالات والأعمار والتخصصات.

## قائمة المصادر والمراجع

1. Alexander, F. (2008). *on media education, information for all*. Russia-Moscow: ICOS unesco ifap.
2. Cecilia, v. (1999). *Media Education- Why?- A Rationale of Media Education, International Conference, Educating for the Media and the Digital Age, Vienna, 18 - 20 April 1999, the Austrian Federal Ministry of Education and Cultural Affairs*. unesco: departement for media.
3. Chris.M Worsnop (2021, 03 24). *media literacy: through critical, thonking-teacher*.  
edited by KC Lynch: *Matérials*. تم الاسترداد من:  
[https://depts.washington.edu/nwmedia/sections/nw\\_center/curriculum\\_docs/teach\\_combine.pdf](https://depts.washington.edu/nwmedia/sections/nw_center/curriculum_docs/teach_combine.pdf)

4. Gupta Hugh Brooks Ravi (2017). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ت: عاصم سيد عبد الفتاح، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1.
5. Henry, J. a. (s.d.). *Confronting the Challenges of Participatory Culture: Media Education for the 21st Century*. the macArthur Foundation, Chicago, Illinois: 07.
6. les sciences de la communication. (1993). *que sais-je?* Paris: Presses universitaires, Alger, Dahleb,.
7. Tessa Jolls (بلا تاريخ). *Overview, CEO, & Literacy for the 21st Century orientation*. Centre for Media literacy edition2: Literacy for the 21st Century تم الاسترداد من [www.medialit.org](http://www.medialit.org) & Orientation Edition , Overview, CEO, Center for Media Literacy / [www.medialit.org](http://www.medialit.org) 2
8. أحمد بن مرسل. (2003). *مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
9. البشير عبد الرزاق. (2019). مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقول التعليمي. *مجلة العلوم الاجتماعية- جامعة الأغواط، المجلد 07، العدد 33*.
10. الدراسة الجزائرية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 02 26, 2021، من [eddirasa.com/ens-cm](http://eddirasa.com/ens-cm)
11. بسمة لعراي. (2019). دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية. تم الاسترداد من ، Aleph. Langues, médias et sociétés ، <https://aleph-alger2.edinum.org/1968>
12. بشرى حسين الحمداني. (2015). *التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
13. حكيمة مقبل نسيمه جاب الله. (30-31 ديسمبر، 2019). *التربية الإعلامية وتحديات الإعلام الجديد، الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية والإدارية والطبيعية-اسطنبول تركيا*.
14. رشاد البيطار علياء يحيى العسالي ليلي. (2009/10/18). *مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدم في مؤتمر "العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات*. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
15. عدلي العبد زكي أحمد عزمي عاطف. (1993). *الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام*. القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.
16. عقيل حسين عقيل. (بلا تاريخ). *خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة*. دار ابن كثير.
17. عمر أوسامة، و العربي بوعمامة. (2017). *التربية الإعلامية: مقارنة معرفية في المفاهيم والسياقات، ورقة بحثية مقدمة للمنتدى العالمي الأول حول: التربية الإعلامية في ظل عالم متغير.. رهانات الواقع... وتطلعات المستقبل*. تم الاسترداد من جامعة العربي بن التبيسي- تبسة، الجزائر: أيام 11/10 أبريل: [www.politics\\_dz.com](http://www.politics_dz.com)
18. فاروق عبده أحمد عبد الفتاح الزكي فليه. (2004). *معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا*. الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.

19. فهد بن عبد الرحمان الشميري. (2010). *التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟* الرياض: مكتبة الملك فهد، ط1.
20. محمد أمين بن شراد. (2020). *إشكالية حضور التربية الإعلامية في مناهج الجيل الثاني: 2016 جدلية المصطلح والممارسة- كتاب المواد الأدبية المشترك للسنة الثانية ابتدائي نموذجاً. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 1.*
21. محمد عبد الحميد. (1992). *بحوث الصحافة. القاهرة: عالم الكتب، ط1.*
22. محمد عبد الحميد. (2000). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب، ط1.*
23. محمد قيراط. (05 07, 2013). *التربية الإعلامية... رهانات وتحديات. تاريخ الاسترداد 04 04, 2021، من [www.albayan.ae](http://www.albayan.ae)*
24. محمود حسن إسماعيل. (1996). *مناهج البحث في إعلام الطفل. القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1.*
25. نهى السيد أحمد ناصر. (أبريل 2016). *التربية الإعلامية ودورها في بناء شخصية المعلم. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 6.*
26. نور الدين كنزة حامدي ميني. (2019). *واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية- المدرسة الابتدائية نموذجاً. مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 04.*
27. هلال المزاهرة منال. (2014). *مناهج البحث الإعلامي. عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1.*
28. وزارة التربية الوطنية. (2018-2019). *كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الجيل الثاني. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.*